

عظمة الله

عبد المحسن القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد ايها المستمعون السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فهذا حديث عن عظمة الله - [00:00:00](#)

حاجة النفوس الى معرفة ربها اعظم من حاجتهم الى الطعام والشراب والنفس ولا سعادة في الدنيا والاخرة الا بمعرفة الله ومحبه وعبادته. واعرف الناس به اشد هم له تعظيما وايمانا وعبودية القلب اعظم من عبودية الجوارح واكثر وادوم - [00:00:21](#)

فهي واجبة في كل وقت واعمال الجوارح لاصلاح القلب واذا عرف المخلوق ربه اطمانت اليه نفسه وسكن اليه قلبه. ومن كان بالله وصفاته اعلم نتوكله اصح واقوى. واكمل الناس عبودية المعظم لله. المتعبد له بجميع اسمائه وصفاته - [00:00:47](#)

صفاته والله سبحانه له من الاسماء احسنها. واسماؤه مدح وتمجيد. وله من الصفات اعلاها. وصفاته وصفات كمال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة. رواه - [00:01:13](#)

النسائي له الكمال المطلق في كل شيء كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك. رواه مسلم وجميع من في السماوات ومن في الارض ينزهون الله عن كل عيب ونقص - [00:01:36](#)

قال تعالى سبح لله ما في السماوات وما في الارض وهو العزيز الحكيم وكلهم يسجدوا له. قال عز وجل ولله يسجد ما في السماوات وما في الارض من دابة والملائكة - [00:01:58](#)

وهم لا يستكبرون. له سبحانه الخلق والامر وحده اتقن ما صنع وابدع ما خلق. وقدر مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة والحكم حكمه ولا يشركه في ذلك احد - [00:02:16](#)

لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه حي لا يموت. جميع الخلق تحت قهره وقبضته. يميتهم ويحييهم ويضحكهم ويبكيهم ويغنيهم ويفقرهم ويصورهم في الارحام كيف شاء ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها. يدبرها كيف شاء - [00:02:36](#)

وقلوب العباد بين اصبعيه يقلبها كيف شاء ونواصيهم بيده وازمة الامور معقودة بيده. لا ينازعه منازع ولا يغلبه غالب لو ان الامة اجتمعت لتضر احدا والله لم يكتب ذلك لم يضره احد. ولو اجتمعوا على نفعه والله - [00:03:02](#)

لم يرد ذلك لم ينفعه احد لا راد لعذابه ان نزل ولا رافع له ان حل سواه يخلق ما يشاء ويفعل ما يريد لا يسأل عما يفعل والخلق يسألون قائم بنفسه مستغن عن خلقه. ومهيمن عليهم جميعا - [00:03:27](#)

مفاتيح الغيب عنده لا يعلمها الا هو واخفى علمها حتى عن الملائكة. فلا يعلمون من سيموت غدا او ما سيحدث في الكون قبل ان يكون ملك يدبر امر عبادته يأمر وينهى ويعطي ويمنع ويخفض ويرفع اوامره متعاقبة على - [00:03:50](#)

الاوراق نافذة بحسب ارادته ومشئئته فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن. يسأله من في السماوات والارض كل يوم هو في شأنه ومن جملة شؤونه ان يفرج كربا ويجبر كسرا ويغني فقيرا ويجيب دعوة. قال عن نفسه - [00:04:14](#)

وما كنا عن الخلق غافلين علمه وسع كل شيء يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن. لا تتحرك ذرة فما فوقها الا باذنه ولا تسقطوا ورقة الا بعلمه لا تخفى عليه خافية. استوى عنده السر والعانية - [00:04:40](#)

قال تعالى سواء منكم من اسر القول ومن جهر به. ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار يسمع اصوات المخلوقين وهو على عرشه. قالت عائشة رضي الله عنها الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات - [00:05:04](#)

لقد جاءت المجادلة الى النبي صلى الله عليه وسلم تكلمه وانا في ناحية البيت ما اسمع ما تقول فانزل الله تعالى قد سمع الله قول

التي تجادل في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع - 00:05:26

ان الله سميع بصير وافعال العباد في ظلمة الليل البهيم لا تخفى عليه قال جل شأنه الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين يرى وهو فوق سمواته دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء - 00:05:46

خزائنه ملأى في السماوات والارض. ويداه مبسوطتان بالسقاء سقاء الليل والنهار ينفق كيف يشاء كثير العطاء واسع الجود يعطي قبل السؤال وبعده وينزل الى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الاخير من الليل ويقول - 00:06:11

من يسألني فاعطيه؟ رواه مسلم ومن لم يسأله يغضب عليه وابواب عطائه فتحها لخلقه فسخر بحارا واجرى انهارا وادر ارزاقا ساق للخلق ارزاقهم ورزق النمل في قرار الارض والطير في الهوى والحيتان في الماء. وما من دابة في الارض الا على الله - 00:06:35

ورزقه وسع الجميع فساق الى الجنين رزقه وهو في رحم امه والى الجلد القوي في ملكه. كريم يحب العطاء والكرم. اذا سئل اعطى واذا رفعت الى غيره حاجة لا يرضى. وكل خير فهو منه. وما بكم من نعمة فمن الله - 00:07:03

رزقه لا ينفد قال عليه الصلاة والسلام ارايتم ما انفق مذ خلق السماء والارض فانه لم يفيض اي لم ينقص ما في يمينه. رواه مسلم ولو سأله العباد جميعا فاعطاهم ما سألوه لم ينقص ذلك من ملكه شيئا - 00:07:28

قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل يا عبادي لو ان اولكم واخلركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل انسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المحيط اذا ادخل البحر - 00:07:51

رواه مسلم والثواب على العمل يضاعفه. الحسنة عنده بعشرة امثالها الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة والقليل من زمن الطاعة يكثره فليلة القدر خير من الف شهر وصيام ثلاثة ايام من كل شهر كصيام الدهر - 00:08:16

واذا انفق العبد مالا ابتغاء وجهه رده له اضعافا مضاعفة. ويزيد في السقاء فوق المني فاعطى اهل الجنة فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. واذا ترك العبد شيئا من اجله عوضه خيرا منه - 00:08:41

غني عن جميع خلقه وكل شيء مفتقر اليه يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد لا يبلغ العباد نفعه فينفعوه ولا ضرره فيضره علي كبير الكرسي موضع قدميه سبحانه وقد وسع الكرسي السماوات والارض - 00:09:07

والسماوات السبع في الكرسي كدراهم سبعة القيت في ترس والكرسي في العرش كحلقة من حديد القيت بين ظهري فلاة من الارض. وعرشه اعظم مخلوقاته وتحت العرش بحر ويحمل العرش ملائكة ما بين شحمة اذن احدهم الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام -

00:09:34

وربنا سبحانه مستو على عرشه كما يليق بجلاله وعظمته وهو مستغن عن العرش وما دونه محيط بكل شيء ولا يحيط به شيء ويدرك الابصار والابصار لا تدركه وقدرته شملت جميع مخلوقاته وهي ضعيفة عنده وان كبرت في اعين المخلوقين - 00:10:01

السماوات يطويها سبحانه يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول كان الملك اين الجبارون؟ اين المتكبرون؟ ثم يطوي الاراضين بشماله. ثم يقول انا الملك اين الجبارون؟ اين المتكبرون رواه مسلم. ويجعل السماوات يوم القيامة على اصبع - 00:10:28

والاراضين على اصبع والجبال والشجر على اصبع والماء والثرى على اصبع والخلائق على اصبع ثم يهذهن ثم يقول انا الملك انا الملك متفق عليه واذا تكلم بالوحي اخذت السماوات منه رجفة وصعق اهل السماء - 00:10:55

واول من يفيق جبريل والسماوات تخشاه سبحانه. قال تعالى تكاد السماوات يتفطرن من فوقهن قال الضحاك رحمه الله ان يتشققن فرقا من عظمة الله. اي خوفا منه قيوم لا ينام ولا ينبغي له ان ينام. يخفض القسط ويرفعه. يرفع اليه عمل الليل قبل عمل -

00:11:22

وعمل النهار قبل عمل الليل حجاب النور لو كشفه لاحرق سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه رواه مسلم الامر يدبره من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون - 00:11:51

ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم. قوي لا يعجزه شيء. اذا اراد شيئا قال له كن فيكون - 00:12:16

وامره كلمح البصر بل هو اقرب وله جنود لا يعلمها احد سواه قال باقرى قوم لوط وجعل عاليها سافلها ولما امتنع بنو اسرائيل عن قبول ما في التوراة رفع جبلا فوق رؤوسهم كأنه ظلة - [00:12:36](#)

وظنوا انه واقع بهم. وتجلى سبحانه لجبل فجعله دكا ولما رأى موسى ذلك خر صعقا. والارض اذا انقضى الدهر يرجها رجا. ويدكها دكا وينسف الجبال نسفا وبنفخة واحدة في الصور ينفخ فيه اسرافيل يفرع الخلق - [00:12:58](#)

وبنفخة اخرى يصعقون وبثالثة يقومون للحشر واذا نزل سبحانه لفصل القضاء تشققت السماء لنزوله تعظيما له وخشية. والله سبحانه فوق ما يصفه الواصفون ويمدحه المادحون. لا ند له ولا نظير ولا شبه ولا مثيل - [00:13:25](#)

عرف الرسل ربهم فاكثروا له التذلل والتعبد والخضوع وكان داود عليه السلام يصوم يوما ويفطر يوما ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم يقوم الليل حتى تتفطر قدماه. وابراهيم عليه السلام او اب - [00:13:50](#)

لربه منيب ومن سلك نهج الانبياء نال السعادة والرخاء ولا احد احب اليه المدح من الله. ولذا اثنى على نفسه واصل التفاضل بين الناس انما هو لمعرفة الله ومحبته والثناء عليه. ومن عرف الله وقلبه سليم احبه وعظمه. وكلما - [00:14:12](#)

له معرفة ازداد له طاعة. والذنوب تضعف تعظيم الله ووقاره ولو تمكن وقار الله وعظمته في قلب العبد ما تجرأ احد على معاصيه. وكل معصية فمن الجهل بالله وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه - [00:14:39](#)

سبحانه وتعالى عما يشركون. واجلال الله يعظم بالطاعات واعظم عبادة يتقرب بها العبد من ربه هي افراده بالعبادة فلا يسأل الا هو ولا يستغاث الا به. ولا تصرف اي عبادة الا له وحده - [00:15:08](#)

ومن عبد مع الله غيره فما قدر الله حق قدره وظلم نفسه بالوقوع في الشرك. ومن هداه الله لتعظيم الرب وافراده بالعبادة وجب عليه ان يدعو غيره الى توحيد الله وتعظيمه. نسأل الله عز وجل - [00:15:30](#)

ان يجعلنا واياكم من المعظمين لله الخائفين الوجلين من الله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:15:52](#)